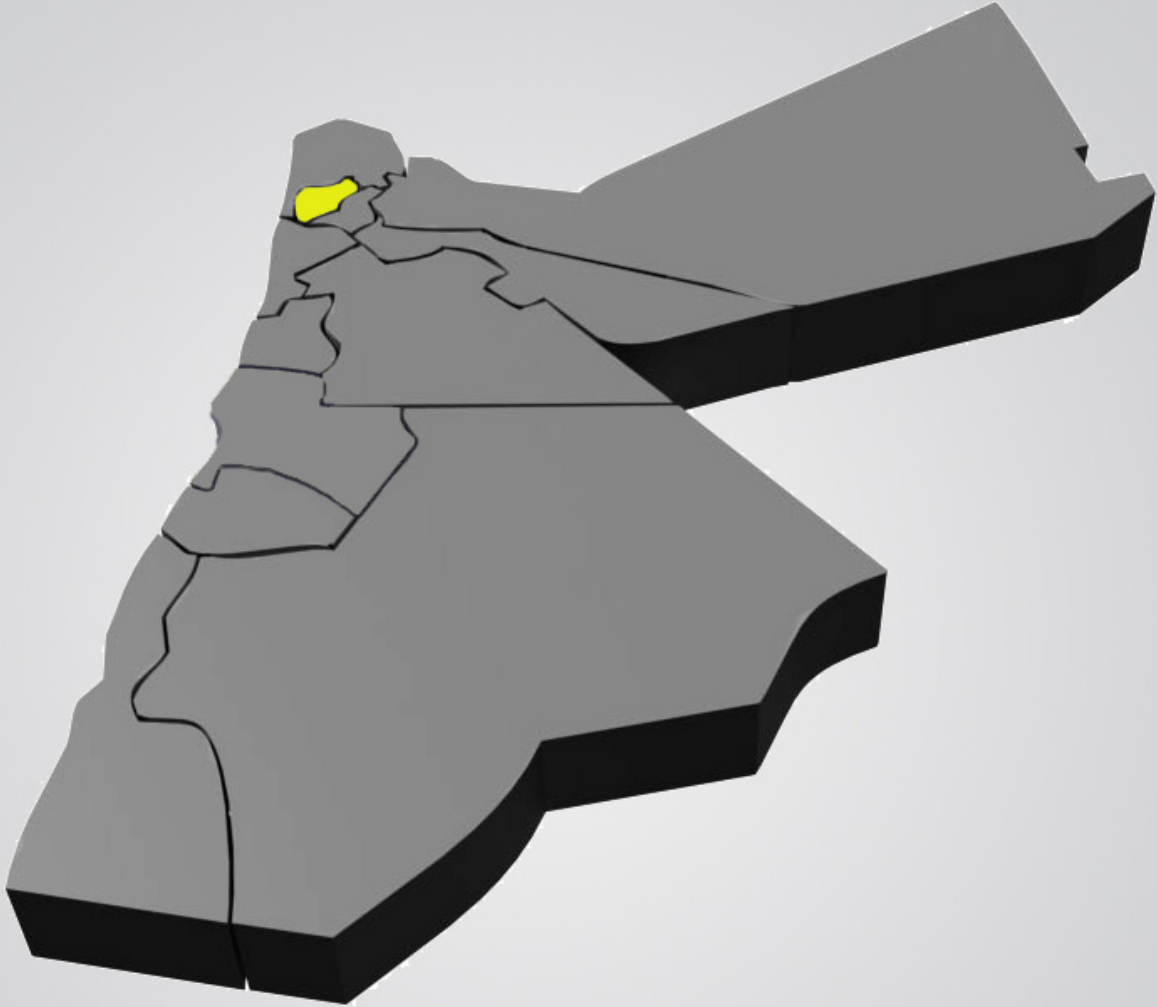



# محددات الأمن الإنساني والأمن الصلب في عجلون



معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، نيسان ٢٠١٩



تم إنتاج المادة في هذا المشروع من قبل معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا (WANA)، والذي تم دعمه من قبل الجمعية الهولندية للبحوث العلمية، بتفويض من وزارة الخارجية الهولندية، وتطوير من قبل منصة معرفة الأمن وسيادة القانون.

يعكس المشروع آراء المؤلفين وليس بالضرورة وجهة نظر الجمعية الهولندية للبحوث العلمية.

شروط إعادة النشر:

لا يجوز إعادة نشر أي معلومات من هذا المشروع كلياً أو جزئياً وبأي وسيلة دون موافقة مسبقة من معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا. للحصول على موافقة المعهد يرجى مراسلة قسم الاتصال على البريد الإلكتروني: [info@wana.jo](mailto:info@wana.jo).

نُشر بواسطة معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الجمعية العلمية الملكية، عمان – الأردن.

المؤلف: د. نفين بندقجي، بارق محادين، لينا الحاج.

ترجمة: شركة مشروع ترجم للترجمة.

تصميم الغلاف: هديل القطامين.

طُبِع في عمان، الأردن.

جميع الحقوق محفوظة لمعهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الأردن. © ٢٠١٩

صنع في الأردن.

## جدول المحتويات

3.....	1. المقدمة.....
3.....	2. الأمن الإنساني والأمن الصلب.....
4.....	2.1 المواطن ورجل الأمن.....
5.....	2.2 الأمن الصلب والتطرف.....
5.....	3. العدالة الاجتماعية.....
6.....	4. التعليم والتشغيل.....
7.....	5. المشاركة السياسية.....
8.....	6. تمكين المرأة.....
9.....	7. التوصيات.....



## 1. المقدمة

برزت عجلون مؤخراً على الساحة الإعلامية الأردنية بسبب أعمال شغب في منطقة عنجرة تبعث وفاة شاب وإصابة رجال أمن، وتحميل أبناء عشيرة القتييل المسؤولية للأجهزة الأمنية.<sup>1</sup> وقد تطورت أعمال الشغب لتشمل الهجوم على طواقم الأمن العام واستخدام الغاز المسيل للدموع وإطلاق العيارات النارية من أسلحة رشاشة وحرق مركبات حكومية واحتراق جزء من سكن محافظ عجلون.<sup>2</sup> وبينما يمكن الاختلاف حول الروايات والوقائع التي رافقت الحدث وأدت إلى تصاعده، يشير ناقل القول إلى وجود علاقة شائكة بين رجل الأمن والمواطن، طفت أبعادها على السطح بقوة إثر هذا الحدث، أبعاداً تستوجب إثارة عدة أسئلة حول علاقة مواطني المحافظة بالمنظومة الأمنية وتصوراتهم العامة حيال تطلعاتهم في المحافظة، وبذات الأهمية حول حالة الأمن الإنساني في عجلون (من تعليم وتشغيل ومشاركة سياسية وعدالة اجتماعية وتمكين للمرأة).

وكان معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا قد أجرى بحثاً ميدانياً في عجلون خلال الفترة من 15 آب 2018 إلى 2 كانون الثاني 2018 كجزء من مشروع تعزيز الأمن الإنساني في المناطق الهشة في الأردن ولبنان وتونس. ويهدف المشروع إلى البحث في العلاقة بين الأمن الإنساني والأمن الصلب ومكافحة التطرف العنيف عبر دراسة 18 محافظة في هذه الدول الثلاث. وتم اختيار عجلون لأنها تمثل عينة بحثية محكمة مقارنةً بغيرها من المحافظات التي عادة ما تشهد توترات أمنية أو احتجاجات. كما تتميز عجلون بأنها محافظة زراعية سياحية متناعمة في مكوناتها السكانية، ترتفع فيها مستويات التعليم رغم انخفاض متوسط دخل الأسرة السنوي فيها وارتفاع نسبة الفقر عند مقارنة هذه النسب بالمعدلات العامة على مستوى المملكة.<sup>3</sup>

قامت منهجية البحث النوعية على عقد ورشتي عمل وحلقتي نقاش مركزيين وتسع مقابلات مع فئات متعددة الأطياف منها جهات حكومية وجهات أمنية وأفراد من المجتمع المحلي ومنظمات المجتمع المدني والدولي. شملت العينة البحثية 81 مشاركاً ومشاركة، منهم 46 امرأة.

بالطبع لا تعمم آراء هذه العينة على كل سكان عجلون إلا أنها تمثل الآراء والتوجهات لدى عينة من أبناء المحافظة للاسترشاد بها، كما أنّ لها إسقاطات مهمة على الحادثة الأمنية الأخيرة كما سيتم بيان ذلك في هذا الموجز.

## 2. الأمن الإنساني والأمن الصلب

ربط المشاركون في عجلون مفهوم الأمن الإنساني<sup>4</sup> بالأمن الغذائي والعدالة الاجتماعية إلى حدٍ كبير. علماً أنّ تعريفاتهم قد تطرقت كذلك للأمن الإنساني على أنه مفهومٌ شاملٌ يندرج تحته تحقيق الأمن الاقتصادي والصحي والغذائي والتعليمي من أجل الوصول إلى الاستقرار والطمأنينة والأمان النفسي للفرد. إلا أنّ هذا الربط بالأمن الغذائي وبالعدالة الاجتماعية أساسية في فهم شعور مواطني عجلون بالتهميش والظلم. وهما عاملان مترابطان ناتجان عن ضعف فرص العمل لأبناء المحافظة. وبحسب أحد المشاركين "لا يوجد أمن وأمان بسبب انعدام فرص العمل فحتى لو وجد الأمان [بالمعنى المادي] تخنفي قيمته مع عدم القدرة على توفير لقمة العيش".<sup>5</sup> وأما أهمية العدالة الاجتماعية هنا فتأتي من قناعة أهل عجلون – كما أورد مشاركون من المحافظات الأخرى – بأنه دون "واسطة" لن يستطيع أي منهم الحصول على وظيفة توفر لقمة العيش المرجوة. كان من الملفت تخطي هذه القناعة في عجلون للمؤسسات الحكومية التقليدية كديوان الخدمة المدنية وإسقاطها أيضاً على مؤسسات أمنية وعسكرية، إذ أشار البعض لضرورة توفر الوساطة "لدخول الجيش" على غرار باقي المؤسسات الرسمية.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> عامر خطاطبة، "عجلون: وفاة شاب وإصابة 6 بينهم 4 رجال أمن في أعمال شغب بعنجرة"، صحيفة الغد، 16 شباط 2019.

<https://bit.ly/2liBVcd>

<sup>2</sup> انظر البيان الرسمي للأمن العام عن الحادثة: <https://bit.ly/2G5azOw>

<sup>3</sup> انظر بيانات البرنامج التنموي لمحافظة عجلون 2017-2019 الصادر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي.

<sup>4</sup> حسب تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 1994، فقد حدد التقرير 7 ركائز أساسية للأمن الإنساني: الأمن الاقتصادي والغذائي والصحي والبيئي والشخصي والاجتماعي والسياسي. وكون جوهر تعريف الأمن الإنساني يكمن بالحريّة من الحاجة والحريّة من الخوف.

United Nations Development Program, 1994, "Human Development Report 1994", pp. 24-33, accessed via: [http://hdr.undp.org/sites/default/files/reports/255/hdr\\_1994\\_en\\_complete\\_nostats.pdf](http://hdr.undp.org/sites/default/files/reports/255/hdr_1994_en_complete_nostats.pdf)

<sup>5</sup> مشاركة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>6</sup> مشاركة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

أما فيما يخص العلاقة بين الأمن الإنساني والأمن التقليدي الذي تشرف عليه الأجهزة الأمنية، أشارت إحدى الموظفات أن الأمن الإنساني جزء من الأمن العام للأفراد والمجتمعات "فإذا نقص الأمن الإنساني، نقص الأمن العام".<sup>7</sup> يتفق هذا الرأي في فحواه مع معظم الآراء في عجلون، إلا أن المجتمع المحلي يعتبر سياسات الأمن الصلب جزءاً من تعريف الأمن الإنساني وليس العكس لأنها توفر الأمان.<sup>8</sup>

## 2.1 المواطن ورجل الأمن

يُعرف هذا المشروع سياسات الأمن الصلب بتلك السياسات الأمنية ذات الوظيفة التقليدية في حماية الدولة والذود عن حدودها بالبعدين العسكري والأمني. وتُقسم هذه السياسات إلى شقين: إجرائية وتشريعية. الشق الإجرائي هو المعني بالإجراءات الأمنية مثل المداهمة والاعتقال واستخدام القوة والترتيبات داخل السجون، والشق التشريعي يُعنى بالقوانين والتشريعات التي تُنظم البيئة الحاكمة لتنفيذ السياسات الأمنية الإجرائية مثل قانون مكافحة الإرهاب وتعديلاته للعام 2014<sup>9</sup> وقانون الجرائم الإلكترونية<sup>10</sup> وصلاحيات الحاكم الإداري في التوقيف،<sup>11</sup> علاوةً على المحاكمات العسكرية للمدنيين، وجميعها أمثلة على سبيل الذكر وليس الحصر. وهذا هو التعريف الذي تم تبنيه وطرحه في البحث مع المشاركين في عجلون كما في المحافظات الباقية.

كما ذكر سابقاً، تشير النتائج البحثية إلى وجود علاقة شائكة بين المنظومة الأمنية والمواطن في محافظة عجلون. وتعني هذه العلاقة أن الشك والندية عوضاً عن الثقة والتعاون هما ما يحكمان العلاقة بين الطرفين. وبينما لم تطفأ أوجه هذه العلاقة الأمنية الشائكة على السطح إلا مؤخراً بعد الحدث الأمني في عنجرة، يمكن تتبع جذورها إلى مواطن الخلل الأوسع في مقاربات الأمن الإنساني المختلفة، كما أورد المشاركون.<sup>12</sup> خلل نتج عنه شعورٌ بالخذلان حيال مؤسسات الدولة التي قصّرت في تقديم الرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية وبالتالي الأمنية.<sup>13</sup> إذ أوضح المشاركون أن مفهوم الأمن لديهم مرتبط بهذه المقاربات بشكل وثيق.<sup>14</sup>

تمتد أوجه هذه العلاقة لتشمل شعور الغضب والانتقام الذي تم رصده لدى المشاركين نتيجةً لبعض السياسات الأمنية الإجرائية. يغذي هذا الشعور رغبةً في الاقتصاص من مسيبي العنف. كانت الإشارة هنا تحديداً إلى أفراد الأمن الذين يستخدمون العنف غير المبرر،<sup>15</sup> أو ممن يتعاملون مع المواطن بشكل مجحف، حسب وجهة نظر المشاركين. وللدلالة، روى المشاركون قصة أحد رجال الأمن الذي أنزل رجلاً من سيارته في حضور زوجته وأولاده وأرغمه على الذهاب إلى المركز الأمني ليكتشف المواطن فيما بعد أن السبب هو مديونية قديمة قيمتها 20 ديناراً، وقصّ مشارك آخر حادثةً شخصيةً حينما هرع إلى المستشفى لإسعاف ابنه المدهوس، قاطعاً إشارة المرور الحمراء، وقام شرطي السير بمخالفته بالرغم من الحالة الطارئة.

وجه إضافي لهذه العلاقة كان الشق التشريعي للسياسات الأمنية. وركّز النقاش هنا بشكل كبير على قانون الجرائم الإلكترونية الذي لم يتوقف المشاركون عند اعتقادهم بأنه غير قادر على إيقاف نشر المحتوى المتطرف وحسب، بل انتقدوا كذلك تغيظ العقوبات فيه بشكل يمكن له أن يدفع بالأفراد إلى التطرف بشكل أكبر بدلاً من تقويمهم.<sup>16</sup> فأحد المشاركين يرى أنه من غير الحكمة أن يتم "حبس أشخاص لمدة سبع سنين فقط لمشاركتهم صوراً -تهمة الترويج- أو لأنهم أبدوا "إعجابهم" بمنشور معين [يقصد هنا موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك].<sup>17</sup> ويزداد تعقيد هذا الجانب عند الأخذ بعين الاعتبار الحاجة الملحة

<sup>7</sup> مقابلة مع موظفة في مديرية شباب عجلون، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>8</sup> ورشتي العمل "الأمن الإنساني والتطرف العنيف"، عجلون، 15 آب 2018 – 16 آب 2018.

<sup>9</sup> انظر القانون لعام 2006: <https://bit.ly/2uRSDjW>

<sup>10</sup> انظر نسخة عن التعديلات: [http://www.lob.jo/View\\_LawContent.aspx?ID=865](http://www.lob.jo/View_LawContent.aspx?ID=865)

<sup>11</sup> سمر حدادين، تساؤلات حول تزايد حالات التوقيف الإداري؟، صحيفة الرأي، 12 أيلول 2018، يوجد على الرابط التالي:

<https://bit.ly/2p0ZO6y>

<sup>12</sup> ورشتي العمل "الأمن الإنساني والتطرف العنيف"، عجلون، 15 آب 2018 – 16 آب 2018، ومشارك/ة في المجموعة المركزة، عجلون،

18 آب 2018.

<sup>13</sup> مشارك/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>14</sup> مشارك/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>15</sup> مشارك/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>16</sup> مشارك/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>17</sup> مشارك/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

لتقييم برامج الإرشاد والرعاية داخل مراكز الإصلاح والتأهيل ومأسسة هذه الجهود التي لا تزال خجولة في السياق الأردني.<sup>18</sup>

## 2.2 الأمن الصلب والتطرف

تحفظ بعض المشاركين على دور الأمن الصلب في مكافحة التطرف بالمجمل، مشيرين إلى أنّ الأمن الصلب يوّد العنف.<sup>19</sup> فيوجد تعنيفاً في السجون،<sup>20</sup> وتوجد بعض الممارسات الخاطئة أثناء المداهمات، كما أن بعض الممارسات الفردية تتجاوز القوانين وتمتحن كرامة المواطنين.<sup>21</sup> وفي هذا الإطار فإنّ بعض الأسر التي يتم مدهمتها تتأثر نفسياً مما يولد رغبة في الانتقام منهم لاحقاً.<sup>22</sup> كما ذكر صاحب أحد المطاعم كيف قام أفراد الأمن الوقائي بالقدوم إلى مطعمه للقبض على بعض الفتيات لاعتقادهم أنّهن إرهابيات إثر بلاغ كاذب بسبب ارتدائهن للخمار وكونهم من السياح العرب الغربيين عن عجلون. ومع أن الأمر تم حله لاحقاً إلا أن الطريقة والأسلوب كان لهما تأثير مُنفر وسلبي على السياحة في عجلون خاصة وأن السياح العرب يتوافدون على عجلون في الصيف للاستمتاع بمناخها. وبحسب هذا المشارك فإن الأساليب المنفرة تدفع بالسياح لهجرة عجلون وهو ما حدث حينها إذ ألغت هذه الأسرة العربية إقامتها في عجلون بعد هذه الحادثة مباشرة.

وبينما أقرّ المواطنون بضرورة سيادة القانون وتطبيقه على الجميع، تم تبرير هذه المشاعر الحادة في سياق أن لكل فعل ردة فعل. بمعنى، عندما "يضر بنا أفراد الأمن... سيكون لنا ردود فعل تتناسق مع عنف الأمن"،<sup>23</sup> وعندما تنتهون الدولة في محاسبة المجرمين الحقيقيين [الفاستدين] أو تمارس الانتقائية في تطبيق القانون، يتم الانسياق نحو التطرف.<sup>24</sup> فالإجراءات الأمنية تزيد من التطرف، وكذلك يزيد منه عدم محاسبة الفاسدين.<sup>25</sup>

وعند السؤال حول النهج الأمني الأمثل لمكافحة التطرف العنيف في الأردن، رأى المشاركون أن النهج الوقائي أفضل.<sup>26</sup> أي إن تعزيز الأمن الإنساني يعالج ويحمي الناس من مسببات التطرف مثل البطالة وغياب العدالة الاجتماعية. إلا أن هذا لا يقلل من أهمية الموازنة بين النهجين، إذ يرى البعض أن "الناس يستجيبون للنهج العقابي".<sup>27</sup> ويرى آخرون أن الأمن الصلب يحافظ على هيبة الدولة وكرامة مواطنيها، وأن العقوبة الرادعة والغليظة مهمة ومجدية عند استخدامها في المكان الصحيح.

## 3. العدالة الاجتماعية

لا ينعزل النقاش أعلاه حول العلاقة بين الأمن الإنساني والأمن الصلب عن التصورات العامة لدى سكان عجلون حول أولويات الأمن الإنساني في محافظتهم. وعلى الرغم من أنهم أعطوا التعليم والتشغيل نسبةً مئوية أكبر عند سؤالهم عن هذه الأولويات (49% للتعليم والتشغيل و29% للعدالة الاجتماعية)،<sup>28</sup> إلا أن النقاش وضّح الأهمية المركزية التي يولونها للعدالة الاجتماعية على اعتبارها الأساس الذي تقوم عليه المساواة بين المواطنين. ويمكن تفسير هذا التباين عند الأخذ بعين الاعتبار ارتفاع نسب البطالة والفقر في المحافظة بالتوازي مع ارتفاع نسب التعليم كذلك، مما يدفع بأولوية معالجة الخلل المتعلق في التعليم والتشغيل كونه حاجةً مباشرةً وأساسيةً، دون إغفال المشاركين لفكرة أن العدالة الاجتماعية هي البوتقة التي تتفاعل داخلها هذه الديناميات المختلفة.

<sup>18</sup> محمد أبو رمان وموسى شتيوي، سوسولوجيا التطرف والإرهاب في الأردن، دراسة ميدانية وتحليلية (عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية، 2018).

<sup>19</sup> مقابلة مع متطوعة في مديرية شباب عجلون، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>20</sup> مشاركة/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>21</sup> ورشتي العمل "الأمن الإنساني والتطرف العنيف"، عجلون، 15 آب 2018 – 16 آب 2018.

<sup>22</sup> مشاركة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>23</sup> مشاركة/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>24</sup> مشاركة/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>25</sup> مشاركة/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>26</sup> مقابلة مع مدير مدرسة متقاعد، عجلون، 15 آب 2018.

<sup>27</sup> ورشتي العمل "الأمن الإنساني والتطرف العنيف"، عجلون، 15 آب 2018 – 16 آب 2018.

<sup>28</sup> ورشتي العمل "الأمن الإنساني والتطرف العنيف"، عجلون، 15 آب 2018 – 16 آب 2018.

يصف سكان عجلون محافظتهم بأنها "منسية"<sup>29</sup> وهي كـ "مثلث برمودا لا يصلها شيء"<sup>30</sup> من خدمات الدولة. فمثلاً لا يوجد نظام صرفٍ صحي في بعض المناطق، والبنى التحتية سيئة عدا عن سوء حالة الطرق وشبكة المواصلات. كما ذكر بعض المشاركين حالة المستشفيات وعدم وجود كفاءات لعلاج أهالي المنطقة.

وقد انعكس هذا الشعور بالتهميش على شكل مشاعر غضب وحنق على أهل العاصمة حيث يتصور معظم المشاركين أن جميع أهل عمان يعيشون بترف وغباء فاحش من غير وجود لطبقات متباينة مادياً واجتماعياً. مثلاً قال أحد المشاركين "لا يوجد نظام صرف صحي في عجلون مع أننا ندفع للصرف الصحي منذ 20 سنة. لدينا جور امتصاصية فقط. إن شاء الله تصوير كارثة هون [بسبب انعدام الصرف الصحي] توكلها عمان".<sup>31</sup> كما يتصور نساء عجلون أن نساء عمان مترفات نظراً لقناعتهم بأن نساء عمان يستعينون بالعاملات المنزليات.<sup>32</sup>

هذا الشعور بالتهميش والظلم الاجتماعي من شأنه أن يؤثر في اللحمة الاجتماعية في الأردن. وهذه النقمة على أهل عمان كانت حاضرة أيضاً في محافظاتٍ أخرى بسبب تهميش المحافظات في خطط الدولة التنموية، وهو ما يعزز من ظهور هويات مناطقية تهدد على المدى الطويل الانتماء للدولة والولاء لها. وعبر أحد المشاركين عن هذه العلاقة قائلاً: "لأجل أن نكون وطنيين علينا أن نكون أولاً شيعانيين".<sup>33</sup> إن ضعف الولاء والانتماء للهوية الوطنية الجامعة يجعل الفرد أكثر استعداداً للانتماء لجماعات معادية للدولة وأكثر اعتماداً على الهويات الفرعية المناطقية أو الطائفية التي تقوّض في المحصلة الانتماء الوطني للدولة بين المواطنين، مما يجعلهم أكثر هشاشة في مواجهة خطاب الجماعات المتطرفة.

وبالطبع لا يخلو الحديث عن العدالة الاجتماعية من التطرق إلى الفساد والواسطة والمحسوبية وسوء توزيع الفرص، إذ تقتصر هذه على أشخاص معينين وهم ذاتهم الذين يحصلون على ترقية ووظائف جيدة.<sup>34</sup> وتقول متطوعة في مديرية شباب عجلون أن الواسطة ستكون خياراً عندما لا توجد وسيلة أخرى. وهذا الأمر متناقض؛ إذ إن من يرفض الواسطة قد يلجأ إليها لتحقيق العدالة من وجهة نظره.<sup>35</sup> مما يسبب اعتياداً على استخدامها ووجودها في الحياة المجتمعية.

#### 4. التعليم والتشغيل

اعتبر المشاركون التعليم والتشغيل أولوية في تحقيق الأمن الإنساني لأنها تعالج أهم مشكلة تهدد المجتمع وهي البطالة. وكما تم ذكره أعلاه أعطى المشاركون ما نسبته 49% للتعليم والتشغيل مقابل 29% للعدالة الاجتماعية، و12% لتمكين المرأة، و10% للمشاركة السياسية.<sup>36</sup>

بلغت نسبة البطالة في عجلون 11.4% لعام 2016.<sup>37</sup> وفي عام 2017 ارتفعت نسبة البطالة إلى 19.4%.<sup>38</sup> ومع ازدياد المتعلمين زاد الضغط على فرص التشغيل المتاحة مما أدى إلى تفشي البطالة وهجرة أبناء المحافظة. نتج عن ذلك شعور سكان عجلون بالتهميش وبأنهم أقل حظاً. ويفاقم المشكلة تفاوت الأجور بين الأردنيين وغيرهم من اللاجئين السوريين الذين استقروا في المحافظة، خاصة وأن اللاجئين يحصلون على مساعدات مادية وعينية من المنظمات الإنسانية الدولية وهي غالباً غير متاحة للأردنيين.<sup>39</sup>

ومع ذلك ركّز المشاركون على أهمية التعليم كونها مرحلة تسبق التشغيل وعبروا عن سوء البيئات التعليمية، ويتمثل ذلك بضعف التعليم مناهجاً وأسلوباً وعدم اهتمامه الكافي بغرس القيم الأخلاقية بين الطلاب. حيث ينتشر العنف بين الطلبة مما له آثاره اللاحقة على انتشار الجريمة والتمرد على القانون. وأشار المشاركون إلى سلسلة مؤثرات موضحين أن التعليم

<sup>29</sup> مشاركة/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>30</sup> مشاركة/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>31</sup> مشاركة/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>32</sup> مشاركة/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>33</sup> مشاركة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>34</sup> ورشتي العمل "الأمن الإنساني والتطرف العنيف"، عجلون، 15 آب 2018 – 16 آب 2018.

<sup>35</sup> مقابلة مع عضو مجلس الجنيد، عجلون، 16 آب 2018.

<sup>36</sup> ورشتي العمل "الأمن الإنساني والتطرف العنيف"، عجلون، 15 آب 2018 – 16 آب 2018.

<sup>37</sup> "معلومات عامة عن محافظة عجلون"، موقع وزارة الداخلية. <http://moi.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=230>

<sup>38</sup> "الأردن بالأرقام"، دائرة الإحصاءات العامة، 2017.

<sup>39</sup> <http://dosweb.dos.gov.jo/DataBank/JordanInFigures/JORINFIGDetails2017.pdf>

<sup>39</sup> مشاركة/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018 ومقابلة مع متطوعة في مديرية شباب عجلون، عجلون، 18 آب 2018.



الضعيف يوئد شخصية ضعيفة وشعوراً بالفشل مما قد يؤدي لاحقاً إلى الشعور بالتهميش وعدم القدرة على إيجاد وظيفة ومن ثمّ الشعور بالنقمة على المجتمع والمؤسسات.<sup>40</sup>

ينقسم التعليم في عجلون إلى أكاديمي ومهني. وكما هو الحال في بقية المحافظات يتجه معظم الطلبة إلى التعليم الأكاديمي بدلاً من المهني بسبب النظرة المجتمعية السائدة. وهذا يؤدي إلى تخريج أعداد أكبر من العاطلين عن العمل. بحسب المشاركين فقد "عملت بعض الجامعات على طرح تخصصات تتوافق مع احتياجات السوق"<sup>41</sup> كمحاولة للتخفيف من البطالة بين الشباب دون إعطاء أمثلة واضحة. ولكن هذا غير كافٍ برأيهم. إذ إن عجلون تفتقر إلى الاستثمار، وغيابه يؤثر في زيادة البطالة، و"البطالة دافع للتطرف"<sup>42</sup> برأيهم. وهنا يقترح عدد من المشاركين توفير فرص عمل عبر جذب المشاريع الاستثمارية لتحسين الوضع الاقتصادي والاستثمار في إمكانات المحافظة الزراعية والسياحية تحديداً.

وعلى الرغم من أن لدى المشاركين تصوراً بأن الفقر والبطالة تؤدي إلى التطرف، من الواجب الإشارة إلى أنهما لا يشكلان عاملين أساسيين للتطرف. إذ إن التطرف ظاهرة تخص الطبقة الوسطى والتي غالباً ما تعد طبقة عاملة. إلا أن الشعور بالحرمان النسبي الناتج عن البطالة أو عن البطالة المقنعة هو ما يؤدي حتماً نحو التطرف. بمعنى أن شعور الفرد بالمظلومية بسبب حرمانه من فرص وامتيازات مادية ومعنوية يعتبر نفسه مستحقاً لها هو ما يؤدي إلى زيادة نقمته على مجتمعه وحكومته ومن ثمّ الالتحاق بالجماعات المتطرفة المسلحة للحصول على امتيازات مادية ومكانة اجتماعية والشعور بالتفوق وهو ما لن يتحقق له في ضوء البطالة والتهميش والعوز التي يعيش في ظلها.

## 5. المشاركة السياسية

لم يعط المشاركون في البحث أهمية كبيرة للمشاركة السياسية. يعود ذلك غالباً إلى وجود فجوة ثقة بين الحكومة والمواطنين، ف"الجميع يرى الحقيقة كاملة إلا الحكومات لا ترى الفجوات"<sup>43</sup>، وبالتالي لا يثق المشاركون بالحكومة والسياسيين بسبب بعدهم عن الواقع وبسبب الفساد الحاصل في توريث المناصب واقتصارها على فئة معينة،<sup>44</sup> "مشكلتنا هي أننا نملأ المناصب السياسية بالأشخاص الخاطئين [غير الكفؤين]"<sup>45</sup>.

كما يرى بعض المشاركين أنّ العشائرية تحد المشاركة السياسية وذلك لأنها قد توصل شخصاً خاطئاً يملك المال والجاه إلى مناصب برلمانية، "فلا تستفيد الحكومة منه ولا المواطنين"<sup>46</sup> لا بل يؤدي وجوده إلى إضعاف العملية السياسية وخلق فجوة بينه وبين المواطنين.

كذلك يخشى المواطنون الانضمام للأحزاب بسبب "سياسات الدولة الصارمة". يشرح أحد المشاركين: "أحنا بنخاف أن أولادنا يشاركوا بأي شي سياسي لأنه من الأكيد ما رح يحصل على وظيفة وستتم ملاحظته"<sup>47</sup>. وهنا يتضح كيف يرى المشاركون العلاقة بين إجراءات الأمن الصلب والأمن الإنساني فبالنسبة لهم المشاركة السياسية مهمة لتحقيق الأمن الإنساني نظرياً على الأقل حتى يشعر المواطن بأنه مشارك في صنع السياسات وفي تحديد الأولويات. لكنهم يتنازلون عن هذا الجانب ليضمنوا أمنهم الاقتصادي. وتأتي حاجتهم هذه للمفاضلة بين الأمن الاقتصادي والمشاركة السياسية بسبب إجراءات الأمن الصلب التي قد تعرضهم لمضايقات وتحد من فرصهم بسبب خياراتهم وآرائهم السياسية، في حين أن الأصل ألا يفاضلوا بين الاثنين لأن في كليهما جوانب تحقق الأمن الإنساني المتكامل.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن ضيق أفق المشاركة السياسية يدفع نحو التطرف خاصة في ضوء أزمات الثقة بين المواطنين والحكومات اليوم.<sup>48</sup> إذ يبحث المواطنون نحو سبل للتعبير عن آرائهم السياسية. وفي ضوء التهميش وارتفاع

<sup>40</sup> ورشتي العمل "الأمن الإنساني والتطرف العنيف"، عجلون، 15 آب 2018 – 16 آب 2018.

<sup>41</sup> ورشتي العمل "الأمن الإنساني والتطرف العنيف"، عجلون، 15 آب 2018 – 16 آب 2018.

<sup>42</sup> مقابلة مع موظفة في مديرية شباب عجلون، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>43</sup> مشاركة/ة في الورشة المركزية، عجلون، 2 كانون الأول 2018.

<sup>44</sup> ورشتي العمل "الأمن الإنساني والتطرف العنيف"، عجلون، 15 آب 2018 – 16 آب 2018.

<sup>45</sup> مقابلة مع مدير مدرسة متقاعد، عجلون، 15 آب 2018.

<sup>46</sup> مقابلة مع صاحب مطعم، عجلون 18 آب 2018.

<sup>47</sup> ورشتي العمل "الأمن الإنساني والتطرف العنيف"، عجلون، 15 آب 2018 – 16 آب 2018.

<sup>48</sup> انظر مثلاً، نفين بندقي وكيم وليكنسون ولين أغابي، "في فهم التطرف: مراجعة لأدبيات نماذج ومحركات التطرف"، معهد غرب آسيا

وشمال أفريقيا، 2016، يوجد على الرابط التالي:

[http://wanainstitute.org/sites/default/files/publications/Publication\\_UnderstandingRadicalisation\\_Arabi\\_cEditionJuly2017-compressed\\_1.pdf](http://wanainstitute.org/sites/default/files/publications/Publication_UnderstandingRadicalisation_Arabi_cEditionJuly2017-compressed_1.pdf) ونفين بندقي وإريكا هاربر، "تجربة عينة من المقاتلين الأردنيين في الخارج: رسم خارطة

نسب البطالة والشعور بالظلم الاجتماعي فإن هذه العوامل مجتمعة تشكل محركات نحو التطرف العنيف الذي يُعادي الدولة وأجهزتها ويبحث عن أشكال مسلحة للتعبير السياسي.

## 6. تمكين المرأة

تحظى عجلون ببرامج تمكين المرأة اقتصادياً حيث ساعدت النساء على إنشاء مشاريعهن الخاصة. ولكن يرى بعض المشاركين أن مشكلة برامج التمكين أنها قصيرة المدى ولا تصل إلى كل المناطق،<sup>49</sup> وهناك منظمات لا تقوم بتوزيع الدعم المالي بشكلٍ عادل بالإضافة إلى كونهم لا يحاولون فهم السوق واحتياجاته مما لا يعود بالنتائج الحسنة.<sup>50</sup> ولذلك يقترح المشاركون زيادة دعم المشاريع المدرة للدخل وتقديم تسهيلاتٍ للقروض وزيادة وجود المنظمات في عجلون. على صعيدٍ آخر وبالرغم من برامج تمكين المرأة فالمشاريع التي تديرها النساء في الغالب منزلية ولا تصرح عنها خوفاً من الضرائب. وبالرغم من وجود تسهيلاتٍ مالية للنساء إلا أن هناك بحسب أحد المشاركين 200 امرأة مطلوبة بسبب الديون المستحقة،<sup>51</sup> علماً بأن هذا العدد غير دقيق.

أما فيما يخص التحدي المجتمعي، يرى المشاركون أن الظروف الاقتصادية الصعبة قد ساعدت على مشاركة المرأة الاقتصادية فالرجل مضطر لقبول عمل المرأة لتوفير لقمة العيش. إلا أن التحديات أكبر فيما يخص مشاركة المرأة السياسية. إذ تتحكم العشائرية بسير حياة النساء بسبب ثقافة العيب والعادات والتقاليد،<sup>52</sup> وتقول عضو مجلس الجند المحلي "لم يرحب أحد بترشيحي للمجلس عندما عُينت فيه [كونها امرأة]".<sup>53</sup>

وفي دراسةٍ نشرتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة، سلطت فيها الضوء على العوامل التي تقود النساء للتطرف. حيث كان العامل الأول هو الظروف الاقتصادية الخائفة، وأما العامل الثاني فكان المشكلات المجتمعية والعائلية التي تتعرض لها النساء، مثل العنف المنزلي وحرمانهن من ممارسة حقوقهن. إن شعور المرأة بالتمييز ونبذها يؤدي إلى اتجاهها نحو التطرف كردة فعلٍ أو لتحقيق مساحةٍ أكبر من الحرية.<sup>54</sup>

## 7. التوصيات

قدم المشاركون توصياتٍ عديدة، وبالرغم من كونها عامة إلا أنها ركزت على مواطن الضعف في عجلون. كان أهم ما جاء في توصيات المشاركين توصيتان في التشغيل والعدالة الاجتماعية:

- محاربة الفقر والبطالة وتوفير فرص عمل للشباب عن طريق المشاريع التنموية في المحافظة. حيث يرى المشاركون أن القطاعات المعنية هي وزارة السياحة ووزارة البيئة وهيئة تشجيع الاستثمار وتنفذ بالتنسيق وبمراقبة مجلس النواب. تهدف هذه التوصية إلى توفير فرص عملٍ للشباب عن طريق جذب الاستثمار وإقامة المشاريع، وإلى تشجيع السياحة التي من شأنها أيضاً أن توفر فرص عملٍ لسكان المنطقة مما يؤدي إلى انخفاض نسبة البطالة وتحقيق الاستقرار الاقتصادي للعاطلين عن العمل.
- قدم المشاركون توصيةً شاملة وعامة تندرج التوصية الأولى تحتها، وهي توفير خطط استراتيجية للتنمية في عجلون حيث تشمل جميع الاحتياجات والتحديات وكافة المعلومات التي تتعلق بالمحافظة. وبناءً على هذه الخطط سيتم تحديد أولويات المنطقة ومكان الضعف فيها لتحقيق الاستقرار للأفراد. يعمل على تنفيذ هذه التوصية مجلس المحافظة بالرقابة من مجلس النواب للتأكد من سير العمل ومدى التزامهم بالمخصصات المالية.

الرحلة"، معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، 2017، يوجد على الرابط التالي:

[http://wanainstitute.org/sites/default/files/publications/Publication\\_JourneyMapping\\_Arabic\\_0.pdf](http://wanainstitute.org/sites/default/files/publications/Publication_JourneyMapping_Arabic_0.pdf)

<sup>49</sup> ورشتي العمل "الأمن الإنساني والتطرف العنيف"، عجلون، 15 آب 2018 – 16 آب 2018.

<sup>50</sup> مقابلة مع منسقة التوجه المهني في ميرسي كور، عجلون، 16 آب 2018.

<sup>51</sup> مشارك/ة في المجموعة المركزة، عجلون، 18 آب 2018.

<sup>52</sup> ورشتي العمل "الأمن الإنساني والتطرف العنيف"، عجلون، 15 آب 2018 – 16 آب 2018.

<sup>53</sup> مقابلة مع عضو مجلس الجند، عجلون، 16 آب 2018.

<sup>54</sup> "النساء والتطرف العنيف في الأردن"، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، 2017.

<http://www.hayatcenter.org/uploads/2016/12/20161215114712ar.pdf>



www.wana.org

# غرب آسيا وشمال أفريقيا

هاتف: +٩٦٢٦٥٣٤٤٧٠١ | info@wana.jo | الجمعية العلمية الملكية، ٧٠ أحمد الطراونة ، عمان، الأردن

www.wanainstitute.org